لتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة ٠
وقد اجاب العلماء عن ذلك باجوبة عديدة بسطها في كتابي
الاتقان في علوم القران واحسن ما يقال في اثر عثمان بعد
تضعيفه بالاضطراب الواقع في اسناده والانقطاع انه وقع في
روايته تحريف فان ابن اخرجه في كتاب المصاحف من
طريق عبد الاعلا ابن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف
اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم اري شيا سنقيمه
بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه فكانه لما عرض عليه عهد
الفراغ من كتابته راي فيه شيا على غير لسان قريش كما وقع
لهم في التابوت والتابوه فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش
ثم وفي بذلك كما ورد من طريق اخر اورد تها في كتاب الاتقان
ولعل من روي ذلك الاثر حرفه ولم يتقن اللفظ الذي صدر
من عثمان فلزم ما لزم من الاشكال واما اثر عائشة فقد
اوضحنا الجواب عنه في الاتقان ايضا فصل واما كلامه
صلى الله عليه وسلم فليس دل منه بما ثبت انه قال على اللفظ
المروي وذلك نادر جدا انما يوجد في الاحاديث القصار على
قلة ايضا فان غالب الاحاديث مروي بالمعنى وقد تداولتها
الاعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما ادت اليه
عبارتهم فزادوا ونقصوا وقدموا واخروا وابدلوا الفاظا

بلغ مقابلة اصله

بالفاظ

بالفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد في القضية الواحدة مرويا
على اوجه شتى بعبارات مختلفة ومن ثم انكر علي ابن مالك اثبات
القواعد النحوية بالالفاظ الواردة في الحديث قال ابو حيان
في شرح التسهيل قد اكثر هذا المصنف من الاستدلال
بما وقع في الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان العرب
وما رايت احدا من المتقدمين والمتاخرين سلك هذه ٠
الطريقة غيره على ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرين
للاحكام من لسان العرب كابي عمرو بن العلا وعيسى ابن عمر
والخليل وسيبويه من ائمة البصريين والكسائي والفراء وعلي
ابن المبارك الاحمر وهشام الضرير من ائمة الكوفيين لم يتعللوا
ذلك ونحوهم على هذا المسلك المتاخرون من المغربيين وغيرهم
من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد واهل الاندلس وقد جرى الكلام
في ذلك مع بعض المتاخرين الاذكيا فقال انما ترك العلماء ذلك
لعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو
وثقوا بذلك لجرى مجرى القران في اثبات القواعد الكلية
وانما كان ذلك لامرين احدهما ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى
فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم تنقل
بتلك الالفاظ جميعها نحو ما روي من قوله رد وجتكها بما معك
من القران ملكتكها بما معك خذها بما معك وغير ذلك من الالفاظ

Copyright © King Saud University